سورة الملك

١٠٥٣ ـ قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً..﴿٢﴾﴾.

قدم الموت لأنه هو المخلوق أولاً، لقوله تعالى: ﴿وكنتم أمواتًا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم﴾.

١٠٥٤ ـ قوله تعالى: ﴿.. مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ..﴿٣﴾﴾.

أى من خلل وعيب وإلا فالتفاوت بين المخلوقات بالصغر والكبر وغيرهما كثير.

١٠٥٥ ـ قوله تعالى: ﴿.. فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴿٣﴾﴾.

قاله بعد: ﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾ قيل: أى مع الكرة الأولى، فتصير ثلاث مرات والمشهور أن المراد بهذه التثنية التكثير، بدليل قوله تعالى: ﴿ينقلب إليك البصر خاسئًا﴾ أى ذليلاً ﴿وهو حسير﴾ أى كليل وهذان الوصفان لا يتأتيان بنظرتين ولا ثلاث، فالمعنى كرات كثيرة كنظيره فى قولهم: لبيك وسعديك، وحنانيك ودواليك وهذا كذلك.

١٠٥٦ ـ قوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ..﴿١٦﴾﴾.

ليس بتكرار مع قوله تعالى: ﴿أم آمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبًا﴾ لأن الأول فى تخويفهم بخسف الأرض بهم، والثانى فى تخويفهم بالحصيب من السماء وقدم الأول لأن الأرض التى جعلها الله مقرًا لهم وعبدوا فيها غيره أقرب إليهم من السماء البعيدة عنهم.

١٠٥٤ - ٣/٢٩ والبحر المحيط ٨/٢٩٨.

١٠٥٦ - الطبرى ٦/٢٩ والبرهان ٥٢٨.

إن قلت: كيف قال: ﴿من فى السماء﴾ مع أنه تعالى ليس فيها ولا فى غيرها بل هو تعالى منزه عن كل مكان؟

قلت: المعنى من ملكوته فى السماء التى هى مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنه تنزل أقضيته وكتبه.

« تمت سورة الملك »